

من هو الامريكى



من الصعب أن يضع الكاتب أوصافاً محددة للرجل الأمريكى أو المرأة الأمريكية ، فهم بيض وسود وصفر وحمرة ، وكل الظلال التي بين بين ، عيونهم زرق وسود وبنية وكل الظلال التي بين بين ، شعورهم مشدودة ومموجة ومجعدة ، وأغلبها بين بين ، أجسامهم طويلة وقصيرة ورفيعة وممتلئة وصحيحة ومريضة وأغلبها بين بين ، انهم شعوب العالم المختلفة تندمج وتنتج شعباً بين بين .

انهم يمثلون كل دين ظهر على وجه الارض ، فهناك المسيحيون من كاثوليك ولوثريون وباباويون وبروتستانت وعلميون ومائة مذهب صغير آخر ، وهناك

اليهود سواء كانوا محافظون او اصلاحيون ، وهناك المسلمون وهناك الكونفوشيسيون .

ان شعب أمريكا هو شعب العالم ، فقد أتى من اركان الأرض ، منهم السلافيون ومنهم التشيكيون ومنهم الالمانيون ومنهم الايرلنديون ومنهم البريطانيون ومنهم الاسبان ومنهم الفرنسيون ومنهم الروسيون ، ومنهم العرب .

أما من وجهة طبائعهم وعلاقاتهم ، فإليك بعض القصص .

بينما كنت أسير في احدى الطرق ، رأيت سيدة ترمي بورقة في الطريق ، ورآها أحد السكّاسين ، فناداها وطلب منها أن تضع الورقة التي رمتها على الأرض في سلة المهملات ، وعادت السيدة وتناولت الورقة ووضعتها في السلة واعتذرت .

في جامعة كولومبيا كنت جالسا مع استاذة في الخدمة الاجتماعية في مطعم المدرسة ، ورأتها احدى الجرسونات ، فاستربت منها وسألت الاستاذة بعض الأسئلة عن الفستان الذي تلبسه ، وعندما ابتعدت الجرسونة فهمت من الاستاذة انها يحكيان ملابسهما عند نفس الحياطة .

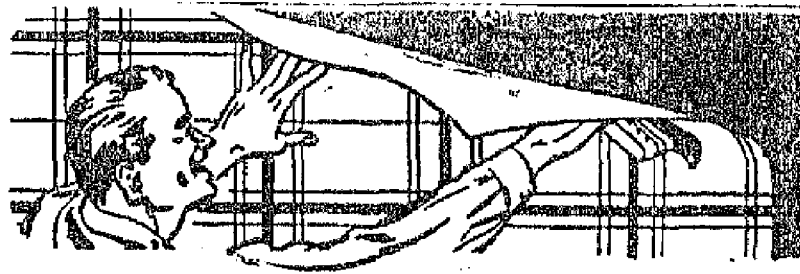
كنا نتحدث عن مناطق السكن في نيويورك ، فقال لي صديقي الأمريكي انه لا يحب السكن في احدى المناطق ، لان الزنوج بدعوا السكن فيها .

حدثتني احدى السيدات الأمريكيات بألم عن أزمة المساكن ، فلما سألتها عن السبب في تفكيرها في ترك مسكنها الاثنيق ، قالت في غضب ، ان عائلة يهودية سكنت في المسكن المجاور .

كنت أزور عائلة مصرية في نيويورك ، وتبست مع طفل العائلة في الحديث عن مدرسة روضة الأطفال التي يرتادها ، فقال - « في المدرسة هنا ما يضربوناش لما نلعب ، ويسبوننا نزعق على كيفنا » .

في محل من محلات البقالة الكبيرة رأيت اعلانا عن نوع جديد من المأكولات الشرقية وصل حديثا ، ولما سألت عنه وجدت أنه حلاوة طحينية ، ولكن العجيب في هذه الحلاوة ، أنها كانت في خمسة ألوان مختلفة ، منها البني والرمادي والسمني والأبيض .

كنت أقرأ تقريرا عن مؤتمر البيت الأبيض الذي قام في شهر ديسمبر من عام ١٩٥٠ ، والذي يدعو اليه رئيس الولايات المتحدة أكابر الاختصاصيين في مسائل الاطفال والشباب في الولايات المتحدة ، فكان من أعجب ما لاحظت أن كل ولاية ترسل طالبين من المدارس الثانوية للاشتراك في المؤتمر كمؤتمرين عاديين .



زرت عائلة في احسدى ضواحي نيويورك ، وفي أثناء الحديث ، علمت أن الزوج هو الذي بنى المنزل بنفسه . ولما أبدت دهشتي قادتني هذا الى الحديقة حيث رأيت حماما بديعاً للسباحة ، فهمت أنه قد بناه بنفسه بمساعدة بعض اصدقائه .

زرت صديق لي في نيويورك ، وفي مدخل المنزل ، رأيت زوجته وقد ارتدت ملابس العمال ، تقوم بدهان سيارة الأسرة بنفسها ، وبعد لحظة رأيت

صديقي مقبلا وقد لبس نفس الملابس وحاملا صندوقا كبيرا ممتلئا بمختصات
الأدوات الميكانيكية .

استعرت كتابا من المكتبة العمومية ، وفي المنزل لاحظت ان إحدى صفحاته
الهامة منزوعة ، فعدت بالكتاب الى المكتبة ، وأخبرت المراقب عما حدث ،
فاعتذر الى بشدة ، وأخذ الكتاب . ولما لم يجد نسخة أخرى من الكتاب في
المكتبة طلب منى عنواني ، وبعد ثلاثة أيام وصلتني نسخة جديدة من الكتاب
بالبريد .

أعلن لنا أحد الاساتذة في الجامعة ، ان نسبة كبيرة جدا من الكتب الهامة
قد فقدت هذا العام من جراء ترك المكتبة للطلبة دون اى مراقبة ، ومع ذلك
فان ادارة الجامعة لاتزال مصرة على الثقة بطلبتها وترك الحالة كما هي .

في كل مكان في نيويورك كنا نرى الحمام متجمعا فوق الارض قريبا من
المارة ، وقد يقف على اكتاف الناس دون ان يهاب ، وعندما ايديت تعجبي
علمت ان هناك قانون يمنع صيد الحمام .

كنت أزور احد محاكم الاحداث ، وعرضت قضية ولد سرق مركبا بخاريا ،
فحكم القاضي بأن يشترك الولد في أحد الأندية الرياضية الخاصة بالاولاد ليستغل
وقت فراغه في شيء نافع على ان يقدم الاهل تقرير عنه بعد مدة .

في نفس المحكمة عرضت قضية خاصة بأب لا يدفع مصاريف ابنته الموجودة
في إحدى مؤسسات الحكومة لسبب ما ، ولما استجوب الأب قال ان حالته المالية
لا تسمح له بالانفاق على ابنته لانه اشترى سيارة وثلاجة كهربائية ويدفع ثمنها
بالتقسيط . فسأل القاضي عن ميعاد الانتهاء من الأقساط ، فقال الرجل انها ستة

أشهر . فتحكم القاضى بأن يبدأ الرجل في الدفع لابتته بعد الانتهاء من اقتساط
السيارة والثلاجة الكهر بائية .

في الأسبوع الاول من وصولى الى نيويورك ، قابلت صديقاً مصرياً وحاولنا
أن نجد مكاناً نقضى فيه وقتاً للحديث مثل المقاهي المصرية فلم نجد ، وأخيراً دخلنا
مطعم ، لم يسمح لنا بالبقاء فيه أكثر من الوقت اللازم للأكل أو الشرب .

اشتريت آلة تصوير بخمسة عشر دولاراً ، وفي اليوم الثانى وجدت مثلها في
محل آخر بأحد عشر دولاراً ، وبعد بضعة اشهر فهمت من صديق لى انه يعرف
محل يبيع مثلها بثمانية دولارات .

كنت أزور عائلة أمريكية في احدى ضواحي نيويورك ، ودار الحديث مع ابن
العائلة حول مدرسته ، ففهمت منه ان الطلبة ينظمون جمعاً للمال لاصلاح حائط
مكسور بالمدرسة ، وفهمت أيضاً ان الطلبة أنفسهم قد اتفقوا مع احد البنائين
لاصلاح الحائط .

تعجبت جداً عندما دخلت الجامعة ، فوجدت ان الطالبات يلبسن
البلاطى الفرو والقبعات ذات الريش وكأنهن في سهرة .

كان معي في المدرسة طلبة وطالبات لا يقل عمر كل منهم عن خمسين سنة ، وقد
قال لى صديق أمريكى فى ذلك ان التعليم المتواصل لا يفيد بقدر ما يفيد التعليم
الذى يتخلله الخبرة العملية .

لاحظت في احدى الجمعيات الاجتماعية ان كل الموظفين يذهبون للمدرسة
مساءً ، ولما سألت علمت أن هذا مطلوب منهم جميعاً ، وان الجمعية تقوم بدفع
نفقات التعليم .

فى زياره لى لصديق أمريكى ، علمت منه ان ابنته تقضى نهاية الاسبوع مع صديق لها خارج نيو يورك ، وفهمت ان هذا شىء عادى بين الشبان والشابات الامريكان.

علمنى صديق أمريكى كيف اشير للسيارات فى الطريق لسكى تقف وتقلنى معها فى طريقها Hitch hiking من مكان لآخر . وفى مرة كنت أقيم بهذه العملية للسفر بين (نيويورك) و (برنستون) وهى تساوى المسافة بين القاهرة وطنطا تقريبا — ففهمت من احد اصحاب السيارات انه يساعد القائمين بهذه العملية لان أولاده يسافرون بهذه الطريقة الى جميع انحاء الولايات المتحدة .

